الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد و على آله و صحبه و من تبعهم ممن عبد الله و وحّده و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله. أما بعد :

فإن فتنة الخوارج من أشد ما حل بأهل الإسلام من الفتن قديما و حديثا فلا يزال هؤلاء المنافقون يتربصون بالمؤمنين و يقدحون فيهم و يتعرضون لهم تكفيرا و تبديعا و تفسيقا منذ أن اتهم أولُهم خيرَ الخلق محمد صلى الله عليه و سلم بالظلم فقال له :

"إعدل يا محمد فإنك لم تعدل"

و كذا من تربصوا بعثمان و علي رضي الله عنهما فنقموا منهما الصواب الذي لم تبلغه أفهامهم فكفروا عليا لأجل أنه ذاك المؤمن المخلص الذي يحنق عليه المنافقون و الكافرون متى مكن الله له في الأرض، فعكفوا يتربصون به الأخطاء و أصوب الأفعال التي لأجل أنها لا يوفق في إصابتها إلا المؤمنون المخلصون إذ تكون شفاء و رحمة للمؤمنين، لأجل ذلك كانت في المقابل و لا زالت لا تزيد الظالمين إلا خسارا فلا تكون إلا فتنة للذين كفروا

" لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ "/المدثر - 31/

إلى خوارج هذا الزمان فهم لا يزالون على صنيع سلفهم فصار الولاء لأهل الشرك عندهم إسلاما و موالاة أهل التوحيد و الإيمان كفر و نفاق يخلد صاحبها في النار فتجدهم لا يلتفتون لأهل الكفر و عباد الصلبان و الأوثان و لا يقدحون في دينهم و ربما لا يتبرؤن منهم بل من سبهم فهو السفيه الهالك و لا يتجه تربصهم إلا بخلص أهل الإيمان الذين يقومون بأوثق عراه عملا و دعوة و نصرة.

" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ "

فاعلم رحمك الله أن علامة هؤلاء الخوارج المارقين لا تقتصر على تكفير المؤمنين الخلص فحسب بل تزيد على ذلك ففيها محاربة أهل الإخلاص و الإيمان و فيها ترك أهل الكفر الأوثان بل و ربما مساندتهم و مؤازرتهم بالقول و الفعل على أهل التوحيد و الإيمان.

فقد جاء في الأثر مرفوعا عن أولهم حين لم يفهم فعل النبي صلى الله عليه و سلم فقال : والله ما عدلت ، فقال : "ويلك ! من يعدل إذا لم أعدل ؟ إنما أتألفهم" فأقبلوا عليه ليقتلوه فقال : " اتركوه ! إن من ضئضيئ هذا قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم **يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان** ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد" (أخرجه البخاري كتاب المغازي)

ففي قوله " ويلك ! من يعدل إذا لم أعدل ؟" إشارة إلى أنه لم ينكر عليه اتهامه بالظلم لأجل أنه حاكم أو سلطان بل لأجل أنه إمام المتقين و سيد المؤمنين المخلصين فلا ينبغي إلا حمل فعله على أحسن المحامل، فكان تربصه به لا لأجل الحكم بل لأجل الإيمان، و فيه كذلك أنهم يوجهون تربصهم بأهل الإسلام و يَدَعون التربص بأهل الأوثان.

كذلك القراء الذين تربصوا بعلي رضي الله عنه، إذ نقموا منه حينئذ القتال من غير سبي و لا مغنم و تنازله عن كلمة أمير المؤمنين و تحكيمه للرجال و كل هذه لم تصدر عنه لأجل كونه حاكم إذ لو كانت كذلك لما كان ليتنازل عن تسمية أمير المؤمنين، و إنما صدرت عنه لأجل تقواه و رغبة في الإصلاح بين المسلمين لا لدنيا يصيبها، فكفروه لأجل افتتانهم بعمله الصالح و حنقهم من أمثاله و هذه علامتهم قديما و حديثا و مما يوضح ذلك تكفير سعيد ابن جبير للحجاج و لم يسم أحدٌ من علماء السلف سعيدا بالخارجي لمعرفتهم ظلم الحجاج، فلم يلتفتوا كليا لكون سعيد كفر أميرًا، و مثله خروج أصحاب الكهف على سادة قومهم و نبينا على قومه لا لأنهم أسياد بل لكونهم مشركين ظالمين فتأمل هذا ... و عكس ذلك فإن دولة مهدي الموحدين في القرن السادس للهجرة لم يسمهم أهل السنة بالخوارج إلا لتكفيرهم المؤمنين المثبتين لصفات الله فهم لم يكونوا يكفرون بالكبائر بل و لم يثبت عن زعيمها ابن تومرت إلا إنكاره الشديد للمنكرات لا التكفير بها بل بالتوحيد الصحيح المتضمن لإثبات صفات الله على ما يليق به سبحانه و ليس مناط تكفيرهم الحكم فتأمل هذا جيدا فإنك قد لا تجده في غير هذا الموضع ...

و من صفات الخوارج أيضا إظهار الإسلام حتى يمتنع المؤمنون من قتلهم فهم يصلون و يقرؤن القرآن و إنما يمتنع المؤمنون من قتلهم خشية فتنة الناس كما جاء في الأثر مرفوعا : " دعه فإن له أصحابا **يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجوز تراقيهم** يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى أوصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نضيه فلا يوجد فيه شيء وهو القدح ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه ثم ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر **يخرجون على خير فرقة في الناس** " و في حديث "لا يقول الناس إن محمدا يقتل أصحابه"

فعلم أن من أبرز صفاتهم :

- تربص أدنى الأخطاء بخيار المؤمنين فإذا وجدوا منهم أدنى شيء تعرضوا لهم بالتفسيق و التبديع و التكفير و من ثم الخروج عليهم.
- السكوت التام عن الكفار من أهل الكتاب و المشركين و ربما مؤازرتهم و الفرح بانخفاض دين المؤمنين على أيديهم، و بالمقابل تجد أهل الكتاب يرضون عنهم و يصفونهم بالمعتدلين

" وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ "

- كونهم أهل إظهار للدين و الدعوة إليه تغطية لنفاقهم حتى يفتتن الناس بمن نعتهم بالنفاق.

إذا علم هذا فإن من أبرز صفات المؤمنين الخلّص التي يعاديهم الخوارج لأجلها :

- تحقيقهم للتوحيد الخالص ملة إبراهيم و هي **الكفر بالطاغوت و الإيمان بالله وحده**

ففي الأول : اعتقاد بطلان الشرك و تركه و بغضه و تسمية أهل الشرك كفارا أعيانا و معاداتهم

و في الثاني : اعتقاد استحقاق الله وحده للعبادة بجميع أنواعها كما ينفرد بالربوبية و الأسماء و الصفات على ما يليق به سبحانه و إخلاص جميع أنواع العبادة لله وحده و تسمية أهل التوحيد مسلمين أعيانا و محبة و موالاة أهله...فلأجل ذلك لا يرضى عنهم لا أهل الكتاب و لا المشركون.

" وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ " /البقرة - 120/

- قيامهم بأوثق عرى الإيمان من نصرة المؤمنين و جهاد الكفار و المنافقين.
- أنهم كما قال النبي صلى الله عليه و سلم: " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال " فهم خير أمة أخرجت للناس.

فما لبث الخوارج هؤلاء إلا أن وسموا التوحيد **"ملة إبراهيم"** بمرضهم "*تكفير المسلمين*" و وسموا جهاد الكفار و المنافقين بمرض أوليائهم "*قتل المسلمين*"

فتجدهم لا يفتأون يقولون "*لا تكفروا المسلمين*" يريدون بذلك عدم تكفير المشركين و يسمون المشركين من عباد القبور و المشرّعين مع الله و عبيدهم بـ "*المسلمين الموحدين*"

"أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (36) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (37) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (38) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (39) سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (40) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (41)" /القلم/

و يقولون "*لا تقتلوا المسلمين*" يريدون المشركين.

فهم يتربصون بالمرء دائما، فإذا صار موحدا يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله ألبسوه صفتهم و سموه كافرا لا صلة له بالإسلام تارة و خارجيا كافرا تارة أخرى ليلبسوا على الناس حقيقة الإسلام و يجعلونه على كلا الحالين حلال الدم، فإذا ما جاهد الكفار و الطواغيت و المرتدين وصفوه بقتل المسلمين ليزيدوا في فتنة الناس عن معرفة دينهم.

فيا أهل الإسلام ... ، لا تنخدعوا بدين خوارج العصر الدجالين هم و الله خوارج على المسلمين مرجئة مع المشركين ...

فلا تدعوهم يلبسوا عليكم أصل دينكم فإن المرء على دين خليله و حكمه حكم من تبعه، فلا تتركوا تعلم دينكم اتباعا لهم و اعلموا أن التوحيد هو أصل الدين و أعظم ما يبغض الخوارج تعلمه بل يجعلون تعلمه تنطعا و تكلفا و هو الأمر الذي لا يصح الإسلام بدونه فلا توحيد إلا بالكفر بالطاغوت و الإيمان بالله وحده و حقيقة كليهما و صفتهما هي شطري التوحيد الذي لا يصح الإسلام بدون تحقيقهما، فلا تتوانوا عن معرفة هذه القضية فإنها مسألة الإسلام و الكفر و لا تتوانوا عن معرفة الشرك و أنواعه و صفة البراءة منه و من أهله و كونوا عباد الله المخلصين...

فإنكم إن حققتم ذلك عرفتم عيب هؤلاء المنافقين و فتنتهم و حربهم على الإسلام و أهله و عرفتم موالاتهم للشرك و أهله من غير أن يظهروا شركا بواحا.

" مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا " /النساء - 143/

فلا يجدون حينئذ إلا أن يصفوكم بدائهم فلا تنخدعوا بهذه اللعبة المنافقة المشهورة، قال تعالى :

" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ " / البقرة - 13/

فاعلموا أن الخوارج اليوم أشد عداوة للمسلمين من اليهود و النصارى فهم منافقوا هذا الزمان، فعلى المرء التحذير منهم و فضحهم على رؤوس الأشهاد حتى لا ينخدع بهم ضعفاء الإيمان فيصيروا بذلك منافقين.

و ليعلم أخيرا أن خوارج العصر أجبن بكثير من سلفهم فالأوائل كانوا يخرجون بالسلاح على المسلمين و كانوا لا يفترون كذبا و يرون ذلك كفرا أما هؤلاء فتجدهم في مساجد الضرار و مجالس الكذب و الغيبة و النميمة يحرضون عملاء اليهود و النصارى و أوليائهم على قتل المسلمين و يقولون عن المسلمين " *هؤلاء الخوارج لا صلة لهم بالإسلام فطوبى لمن قتلهم* " فحسبنا الله و نعم الوكيل،و الحمد لله.

مِلّةَ إبراهيمَ
لا
مسلك الخوارج
المارقين

لا ينبغي لمسلم الجهل بها

- شارك في نشرها –

إعداد :

أبو الفداء محمد بن إلياس المغربي

(تهدى و لا تباع)

- دار التوحيد -